النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 04\12\2022 العدد (49) (الشهيدة بربارة – الأحد (10) من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (3) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للأستاذ كرافيذوبولوس"

هذه المرأة تتصف بأن كان بها "روح مرض". لم يتكلم هنا عن خطايا المريضة بل على العكس يطلق عليها لقب "ابنة إبراهيم"، هذا اللقب الذي يطلقه الربانيّون على مجمل المجتمع اليهودي. تبدو المرأة تقية لأنه بالرغم من تشوّه جسدها بسبب المرض تذهب إلى الاجتماعات الدينية.

لكن المرض بصورة عامة في العهد الجديد مرتبط بالخطيئة بصورة وثيقة. طبعاً لا بمعنى ان كل خطيئة تعاقب حتماً بمرض لاحق، بل بمعنى ان الخطيئة السائدة في العالم من زمن آدم خلقت حالة مرضية تتميّز بالفساد، بالمرض وبالموت...

"فلمَّا رآها يسوعُ دعاها وقال لها إنَّكِ مُطلقةٌ من مرضك ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجّدت الله".

لنلاحظ أولاً العبارة "إنّك مطلقةٌ" الآتية في الأصل في صيغة الفعل الماضي التام (المنتهي عمله) أي قد تحرّرت. يدلّ حضور المسيا على بداية العهد الجديد الذي فيه لا يعود مكان للمرض والموت كما ان المسيا يقضي على سلطة الشيطان مُسبِّب المرض ويحرِّر الإنسان من طغيانه.

والجدير بالملاحظة أيضاً ان المرأة لا تتوجه إلى يسوع لكي تطلب شفاءها كما حصل مع الأعمى في المقطع السابق ولا يسألها يسوع عن إيمانها كما اعتاد أن يفعل في حوادث عجائبية أخرى ولا قال لها بعد الشفاء "إيمانك خلّصك". الرب عرف إيمان المرأة الداخلي بدون حوار معها.

ان وضع يدي يسوع عليها يدلّ حسب اعتقادات العصر على ان قوّة الشفاء تنتقل بصورة حسّية من الطبيب إلى المريض. ويعتبر الآباء المفسّرون حركة يسوع هذه دلالة على صفته البشرية أي انه كإله عن طريق الكلمة حرّر المريضة من رباطات الشيطان وكإنسان شفى جسدها بوضع اليدين.

نتيجة الشفاء انتصاب المرأة وتمجيدها الله. يتكلّم الآباء هنا عن وطأة الخطيئة التي تجعل الإنسان ينحني ويميل إلى الأرضيات والماديات ومن جهة أخرى عن قوّة الله التي ترفع الإنسان إلى السماء.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

عجيبٌ هو الله في قدّيسيه.

ستيخن: في المجامع باركوا الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 3: 23-4: 5-1 للشهيدة بربارة وللبار يوحنا))

يا إخوةُ، قبلَ أن يأتيَ الإيمانُ كُنَّا محفوظينَ تحتَ الناموسِ مُغلَقًا علينا إلى الإيمانِ الذي كانَ مُزمَعًا إعلانُهُ* فالناموسُ إذًا كانَ مؤدِّبًا لنا، يُرشِدُنا إلى المسيحِ لكي نُبَرَّرَ بالإيمان* فبَعدَ أنْ جاءَ الإيمانُ لسنا بَعدُ تحتَ مُؤَدِّبٍ* لأنَّ جميعَكم أبناءُ اللهِ بالإيمانِ بالمسيحِ يسوعَ* لأنَّكم أنتُم كُلّكم الذين اعتمدتُم في المسيحِ قد لَبِستُمُ المسيحَ* ليسَ يهوديٌّ ولا يونانيٌّ، ليسَ عَبدٌ ولا حُرٌّ، ليسَ ذَكَرٌ ولا أُنثى لأنَّكُم جميعُكم واحدٌ في المسيحِ يسوع* فإذا كُنتُم للمسيحِ فأنتُم إذن نسلُ إبراهيمَ ووَرَثَةٌ بحسبِ الموعِد* وأقولُ إنَّ الوارثَ ما دَامَ طفلاً فلا فَرقَ بينَهُ وبَينَ العبدِ مَعَ كونِهِ مَالكَ الجميع* لكنَّهُ تحتَ أيدي الأوصياءِ والوكلاءِ إلى الوقتِ الذي أَجَّلَهُ الأَب* هكذا نحنُ أيضًا حينَ كنَّا أطفالاً كنَّا متعبِّدينَ تَحتَ أركانِ العالم* فلمَّا حانَ مِلءُ الزمانِ أَرسَلَ اللهُ ابنَهُ مولودًا من امرأةٍ، مولودًا تَحتَ الناموس* ليفتديَ الذين تَحتَ الناموسِ لننالَ التبني.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 13: 10-17 (للأحد))

في ذلك الزمان كان يسوع يعلِّم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة * فلما رآها يسوع دعاها وقال لها انك مطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع هي ستة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تأتون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه وهي ابنة إبراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للشهيدة باللحن الرابع﴾

لنكرمنَّ القديسة بربارة الكليّة الوقار، لأنها حطّمت فخاخ العدوّ، ونجَتْ منها كالعصفور، بمعونة الصليب وسلاحه.

﴿طروبارية للبار باللحن الثامن﴾

هلموا نمتدح البلبل الغرّيد الشجي النغم، الذي أطرب كنيسة المسيح وأبهجها بأناشيده الحسنة الإيقاع الطلية، أعني به يوحنا الدمشقي الكلّي الحكمة، زعيم ناظمي التسابيح، الذي كان مملوءًا حكمةً إلهية وعالمية.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنطَقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الخامس: التجارب في حياتنا. الفصل الرابع: النواميس الروحيّة..

كيف تشتغل النواميس الروحيّة؟

– يارونداء ماهي النواميس الروحيّة؟

– سوف أشرح لك: في الطبيعة نواميس طبيعيّة وفي الحياة الروحيّة نواميس روحيّة. تصوّري إنساناً يُلقي شيئاً ثقيلاً من علوٍّ شاهق، فبِقَدر ما يكون الوزن ثقيلاً والعلو شاهقاً تكون السقطة سريعة والتحطّيم عظيماً؛ هذا هو الناموس الطبيعي. أما في الحياة الروحيّة فبِقَدر ما تَتَعاظم كبرياء الإنسان، تتعاظم سقطته الروحيّة ويتحطّم.

"من رفع نفسه اتضع" (لو 18 : 14) هذا هو الناموس الروحي.

هناك فرق شاسع ومهم بين النواميس الطبيعيّة والنواميس الروحيّة: النواميس الطبيعيّة لا يمكن تغييرها، أما النواميس الروحيّة فيمكن تغييرها لأن علاقة الإنسان هي مع الخالق الكلي الرأفة. فإذا فهم الإنسانُ تَعاظُمَ كبريائه وقال: "إلهي لقد تكبّرتُ وتجبّرتُ فَسامِحني"، فإنَّ يدَ الله الرؤوف تُمسِك به وتُنزِلُه من عليائِه إلى أسفل دون أن يشعرَ بسقطته. وينسحب الأمر نفسه على قول الإنجيل: "من يأخذ بالسيف فبالسيف يؤخذ" (متى 26 : 52)، أي من يستعمل السيف عليه أن يُكفِّر عن خطاياه بالسيف، ولكن عندما أَعترفُ بزلّتي وأُقِرُّ بواسطة سيف ضميري وأطلبُ السماح من الله، عندها أقتبل محبّة الله التي تُبَلْسِمُ. (البقية في العدد القادم)..

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"عيد الميلاد"

هاجر كثير من أعضاء كنيسة بإحدى مدن شمال إنجلترا ولم يتبقَ إلا القليل من العائلات، أغلبها من المسنين، فأُهملت مباني الكنيسة إلى سنوات.

قبيل عيد الميلاد لعام 1958م اجتمع بعض الأعضاء وقروا تهيئة المبنى بمجهودهم الذاتي للاحتفال بالعيد. وبالفعل بذلوا جهدًا في تهيئته، غير أن عاصفة شديدة قامت بالليل حطمت كل ما صنعوه. كما سقط جزء كبير من ملاط إحدى الحوائط فظهر شق وفجوة في الحائط.

أعاد الأعضاء العمل وقاموا بتنظيف الكنيسة وكل أثاثاتها، لكنهم وقفوا عاجزين عن التصرف بخصوص الشق الظاهر في الحائط بعد سقوط الملاط.

في وقت الظهيرة عبر راعي الكنيسة على صالة مزاد فشاهد غطاء مائدة أبيض جميل مطرَّز، فشعر أنه مناسب لتغطية الشق. اشتراه الراعي ببعض الشلنات.

على محطة الأتوبيس شاهد الراعي سيدة تبكي، فأدرك أنها في ضيقة شديدة. سألها إن كانت تذهب معه إلى الكنيسة، وهناك أنصت إلى قصتها. لكنه لاحظ أن السيدة قد توقفت عن الحديث فجأة وصارت تركز على غطاء المائدة الأبيض. سألها عن سبب صمتها، فأجابت أن هذا الغطاء هو ملكها، قدمه لها زوجها، وأنه يوجد عليه الثلاثة حروف الأولي من اسمها. ثم روت له كيف عاشت هي وزوجها في فينا.

في أثناء الحرب وُضع رجلها في معسكر، وقد جاء إليها خبر وفاته. فجاءت إلى بريطانيا العظمى لتعمل مربية لأطفال في مدينة قريبة من الكنيسة، لكنها إذ جاءت إلى المدينة وجدت فرصة العمل قد ضاعت منها.

تأثر الراعي بقصتها جدًا واهتم بها وطلب منها أن تأخذ هذا الغطاء بكونه ذكرى من زوجها الراقد في الحرب، أما هي فإذ عرفت أنه سيغطي به شقًا كبيرًا في جدار الكنيسة، خاصة أثناء الاحتفال بعيد الميلاد رفضت قبوله، قائلة إنها تود أن تقدم شيئًا في هذا العيد لأية أسرة أو إنسانٍ ولكن إذ لا تملك ما تقدمه فإنها تتنازل عن هذا الغطاء للكنيسة.

حاول الراعي بكل جهده أن تقبل الغطاء لكنها رفضت، وحسبت أن رفض الراعي لقبوله إنما هو حرمان لها من عطاء شيء عزيز لديها للَّه في هذا العيد المبارك.

تركت السيدة الكنيسة، وبعد ساعات قليلة امتلأت الكنيسة بالقادمين للاحتفال. عاد الكل إلى منازلهم وبقي رجل واحد جاء إلى الراعي يسأله: من أين هذا الغطاء؟

– اشتريته من مزاد... لماذا تسأل؟

– إنه هديتي لزوجتي في فينا.

– وهل أنت تعيش هناك؟

– لا، فقد افترقنا أنا وزوجتي بسبب الحرب، وأُرسلت زوجتي إلى معسكر، واخبروني أنها ماتت. وقد جئت إلى انجلترا أعمل في تصليح الساعات في هذه المدينة.

دُهش الراعي للأحداث العجيبة التي يلمسها بنفسه، فأخبر الزوج بأن زوجته كانت في الكنيسة منذ ساعات، وأنها تظن بأن زوجها قد مات، وأنها جاءت إلى إنجلترا للقيام بالعمل كمربية... ثم أخبره عن اسم العائلة التي في المدينة المجاورة التي كانت تود أن تعمل عندهم كمربية لأطفالها.

ذهب الزوج إلى الأسرة واكتشف عنوان زوجته عن طريق خطاب أرسلته لهم بعد وصولها...

وفي الصباح الباكر التقى الزوج بزوجته بعد سنوات، وفرحا أنهما عادا إلى بيت الزوجية من خلال تنازل الزوجة الفقيرة عن غطاء المائدة لتستر به حائطٍ مشقوقٍ!

لقد أدركت أن اللَّه قدم لها في هذا العالم أضعاف ما قدمته من أجل محبتها...

شعر الزوجان أن كل أمورهما لا تسير اعتباطًا، بل تعمل يدَّ اللَّه الخفية لحسابهما.

* كثيرًا ما نظن خطأ أن أمورنا تسير اعتباطًا، ولا نكتشف يدَّ اللَّه الخفية العاملة لحسابنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة العظيمة في الشهيدات بربارة وأبينا البار يوحنا الدمشقي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع من شهر كانون الأول لتذكار القديسة العظيمة في الشهيدات بربارة وأبينا البار يوحنا الدمشقي.

اما **بربارة** فنبغت في نيقوميدية على عهد مكسميانوس. وكان أبوها وثنياً اسمه ديوسقورس فعذبها بقساوة لاجل إيمانها بالمسيح. ثم قطع رأسها بيده سنة 290. ورفاتها موجودة في دير القديس ميخائيل خارج مدينة كييف.

وللقديسة بربارة إكرام مميّز في الشرق والغرب معاً. وهي شفيعة الذين في الشدائد والأخطار.

وأما **يوحنا** فكان من مدينة دمشق في سورية مولوداً نحو سنة 676 من أبوين غنيين وتقيين وكان أبوه سرجيوس قد تبنى قزما. فتعاشر يوحنا معه وتتلمذا لراهب يدعى هو أيضاً قزما كان قد افتداه ابوه من المسلمين الذين كانوا قد اخذوه اسيراً من بلاد ايطاليا فنجح جداً وصار فيلسوفاً عظيماً وكوكب عصره فحصل على كرامة عظيمة عند الخلفاء وترشح إلى وظيفة مستشار. لكنه تركها بعد قليل ومضى إلى دير القديس سابا وهناك توشح باسكيم الرهبنة. ثم شرطن قساً. وقد جاهد بشجاعة بواسطة مؤلفاته ضد الملكين محاربي الايقونات لاون ايفسرس وابنه قسطنطين كبرونيمس (الزبلي الاسم) ولفصاحة أقواله وحسن خطابته لقب بمجرى الذهب باسم نهر دمشق اعني نهر بردى الذي يدعى باليونانية بهذا الاسم وهو زعيم اصحاب علم اللاهوت التدريسي وأول من أفرغ علم اللاهوت في أسلوب سارداً عقائد الايمان الارثوذكسي بدقة. وفي سنة 760 توفي بسلام وله من العمر 84 سنة. ومن مصنفاته اللاهوتية تجملت كنيسة المسيح بمدائحه التي بعضها منظوم وبعضها منثور واناشيده الفصحية القاطرة عسلاً.

فبشفاعة القديسة العظيمة في الشهيدات بربارة وأبينا البار يوحنا الدمشقي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.